

**رسالة الرئيس محمد انور السادات
الى مجلس الشعب فى ذكرى حركة التصحيح**

فى ١٤ مايو ١٩٧٤

بسم الله

ايها الاخوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب
ابعث اليكم بهذه الرسالة فى ذكرى ذلك اليوم الذى بادرتم فيه الى القيام
بدوركم والوقوف بجانبى ، عندما حلت ساعة حركة التصحيح .. اذ
أخذت على عاتقى القيام بهذا التصحيح لمسيرة الثورة ، من أجل تتحية
مراكز القوى ، التى كانت تحاول الإبقاء على قبضتها غير المشروعة
على مقدرات البلاد ، وتعوق حركة شعبنا نحو الحرية والانطلاق
وقد أدرك الشعب على الفور بفطرته السليمة ما ادركتم ، فلم يلبث ان
بادر الى القيام بدوره الحاسم فى حركة التصحيح ، باستجابة جماهيرية
شاملة يوم ١٥ مايو وما تلتها من ايام استجابة اكدت ان الشعب قد وجد
فى اهداف حركة التصحيح ما يلبي شعوره العميق بالحاجة الى التخلص
من الاجراءات الاستثنائية ومن سلبيات تجربتنا الوطنية الثورية ،
والتخلص ممن كانوا يستفيدون من هذه السلبيات

لقد تحرك الشعب كما تحركتم ، بطريقة اثبت بها انه يفرق بين جوهر
تجربتنا الثورية وبين قلة كانت تحاول ان تجمد هذه التجربة وتحرمها
حقها فى التطور وتحرم الشعب من حقه فى القيام بدوره .. وذلك عن
طريق الإبقاء على وصايتها الخفية على حركة الجماهير تارة باسم حماية
مكاسب الثورة وتارة باسم الظروف التى فرضتها النكسة

من هنا كانت حركة التصحيح تستهدف أكثر من مجرد ترقية بعض الأفراد ، إذ كانت تستهدف أساساً إنهاء عهد الإجراءات الاستثنائية اعتماداً على قدرة الشعب على حماية مكتسباته وتصفية المعتقلات وإقامة دولة تحوطها سيادة القانون وتقودها المؤسسات الدستورية بحيث تكون تلك المؤسسات ساحة لحركة الشعب وليست قيماً عليه

و حين ننظر اليوم قليلاً الى الوراء نجد ان هذه الثقة في الشعب كانت في محلها فقد زال الخوف وعبرت شتى فئات الشعب عن نفسها في تفاعل خصب ثم واجه الشعب بعد ذلك امتحان المعركة وهو متحرر من اي قيد او وصاية او ضغط بل لقد ثبت ان التصحيح الذي تم كان احد منطلقات النصر فالنصر يمكن ان يحزره شعب حر اكثر مما يمكن ان يحزره شعب مقيد

ايها الاخوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب لقد مرت على ذلك اليوم ثلاث سنوات واجهت فيها بلادنا ظروفاً عصيبة و امتحانات داخلية وخارجية صعبة ولكننا تخطيناها بشجاعة حتى وصلنا معاً الي يوم من امجد ايام تاريخنا هو يوم ٦ اكتوبر العظيم ... يوم عبر جيشنا القناة وعبر شعبنا الهزيمة وانطلقت كل الآمال التي ظلت حبيسة في الصدور طوال ست سنوات

ولقد اثبت ٦ اكتوبر للعالم مدى صلابة إرادتنا الوطنية وحرصنا على استقلال هذه الارادة مهما كان الثمن واثبت ان خلود هذا الشعب ليس خلود الموتى ولكنه خلود الاحياء القادرين على ان يجددوا انفسهم على مر الزمان

ولقد أثبت اتخاذنا لقرار القتال ونحن راضون بكل مخاطره وبالتنسيق مع الشعب السوري البطل اننا الأوفياء لمستقبل الأمة العربية وحقوقها المشروعة واننا مستعدون لتحمل العبء فى الحرب والسلم على السواء

لقد حاربت مصر النزوة الصهيونية اربع مرات خلال ربع قرن ..
وواجهت كل القوى الدولية التى تساندها ودفعت ضريبة هذا الصمود الطويل من دماء ابنائها ورخاء شعبها حتى تغيرت الصورة عسكريا وسياسيا ودوليا ولم تكن تمر على مصر سنة تخلو من صراع عسكري او سياسى من اجل حق الامة العربية كلها فى الحياة وحق الشعب الفلسطينى فى الدرجة الاولى الذى كانت قضيته وما زالت المحور الاساسى لهذا الصراع فمصر لا يزايد عليها فى هذا المجال أحد . وهى لا تدخل ساحة المزايدة التى لا تكلف سوى الكلام ، مؤثرة ساحة العمل الفعال الذى يعود على الامة بالفائدة

أيها الاخوة والاخوات أعضاء مجلس الشعب
على ضوء هذا كله ، قدمت الى الشعب ورقة أكتوبر ٠٠ ذلك أنه مع تأكيدى المستمر على ان المعركة لم تنته بعد ، وعملى المتواصل لكى تكسب قواتنا المسلحة كل يوم وضعا يجعلها اقوى واقدر على القيام بواجبها الوطنى والقومى .. الا اننى وجدت أن معركة البناء بدورها لا يمكن ان تنتظر ... وأن آمال الشعب بعد ٦ اكتوبر تقتضى منا ان ننسى كل تمزقات الأمس القريب ونتجه بأفكارنا وجهودنا حقا الى المستقبل فلا ن فكر الا فيه ولا نعمل الا من اجله .

ان البلبلة الفكرية غير تعدد الاجتهادات وهى اذا اطلق لها العنان يمكن ان تلحق بأى أمة من الدمار المعنوى ما هو اخطر من اى دمار مادي تخلفه معارك القتال .

من هنا قصدت من تقديم ورقة اكتوبر وفى هذا الوقت بالذات ان نقف جميعا وقفه مخلصه نقوم فيها التجربة المصرية فى مرحلتها الماضية ونحدد بموضوعية واستتارة ايجابياتها وسلبياتها ونصل من خلال هذا التقويم الامين الى تحقيق اوسع دائرة من الوحدة الوطنية سوف تكون هى ارادتنا الاولى فى البناء وفى مواجهة تحديات المستقبل بروح ٦ اكتوبر وبقوة دفع ٦ اكتوبر

إن ورقة اكتوبر تلقى على عاتقنا جميعا مسئولية ضخمة إنها اذ تشير الى خطوط المستقبل الذى علينا ان نعمل له خلال الخمس والعشرين سنة المقبلة انما تحمل فى ثناياها كل سطر منها مهمات سوف ينهض بها مئات الالاف من النساء والرجال فى شتى مواقع المسئولية والعمل

وقد قصدت فى ورقة اكتوبر من تعدد وشمول القضايا والمجالات التى تعرضت لها ان يكون تقدمنا فى مرحلة البناء مدروسا ومتوازيا وعلى جميع الجبهات بحيث لا نواجه بعد فترة ماواجهته تجارب اخرى من مشاكل النمو غير المتوازن مثل إهمال قطاعات على حساب قطاعات اخرى او عدم الربط بين تطور الزراعة والتنمية الاجتماعية او تقدم المدينة على حساب الريف او ترك مشاكل سوء توزيع السكان او الموارد او الايدى العاملة تتفاقم

ولقد نوقشت ورقة اكتوبر فى الأسابيع الماضية علي كافة المستويات
وغدا يذهب الشعب الى صناديق الاقتراع لى يقول فيها كلمته

ولن آخذ كلمة الشعب إذا اقر غدا ورقة اكتوبر على إنها مجرد تأييد لما
جاء فيها من مبادئ واهداف ولكننى سوف آخذ كلمته على أنها عهد
بيننا جميعا على أن نعمل عملا خلاقا من اجل تطبيق ما جاء فيها ومن
اجل الاثراء المستمر لها بالمزيد من الدراسات والتفاصيل ، مهما كلفنا
ذلك من جهد وفقنا الله جميعا

والسلام عليكم ورحمة الله